السيوطي في مصنفه الذي سماه (الكاوي لدماغ السخاوي)، فأجاب عنه صاحب الترجمة بمؤلف سمَّاه (الهاوي على الكاوي). وألَّف لسلطان الروم (بايزيد عثمان) كتاباً سمَّاه (الدرُّ المنظوم)، ومدحه، وغيره من أمرائه، فرتَّب له خمسين ديناراً في كلّ سنة، فتجمل بها. ومدح صاحب مكة السيد بركات بن مُحمَّد الحسني، واقتصر على مدحه، فأتى به، وقرَّر له مبلغاً، لبلاغته وحسن نظمه. قال الشيخ جار اللَّه بن فَهْد: وصار مُتنبي زمانه والمشار إليه في نظمه، مع سكون وقلّة حركة. وبقي في مكة حتى (مات) في ضحى يوم الثلاثاء من ذي الحجَّة سنة ٩٢٦ ستٍّ وعشرين وتسعمائة.

## ٣٤

## (أحمد بن رَجَب بن طَنْبَغا المجد بن الشهاب القاهريّ الشافعيّ)[1]

ويُعرف بابن المجدي، نسبة لجدّه. ولد في العشر الأولى من ذي القعدة سنة ٧٦٧ سبع وستين وسبعمائة بالقاهرة، ونشأ بها فحفظ القرآن وبعض «المنهاج»، ثم جميع «الحاوي»، و«ألفية النحو» وغير ذلك. وتفقّه بالبلقيني، وابن المُلقِّن، والكمال الدَّميري، والشرف مُوسَى بن البابا. وبه انتفع في الحاوي لمزيد تَقدُّمه فيه، والشمس العراقي، وعنه أخذ الفرائض وغيرها. وكذا أخذ الفرائض والحساب عن التقيّ بن عزّ الدين الحنبلي، والعربية عن الشمس العجيمي، وجَدَّ في الطلب، واجتهد، وتقدم في الفنون مع ذكاءٍ مفرطٍ، وأشير إليه بالتقدم، وصار رأساً في أنواع الحساب، والهندسة، والهيئة، والفرائض وعلم الوقت بلا منازع، ولا مدافع. وانتفع به الأعيان ولازموه في فنونه، وصنف التصانيف المفيدة، منها: «إبراز لطائف الغوامض في إحراز صناعة الفرائض»، و«شرح الجعبرية»، و«الرسالة الكبرى»، وهي ستون باباً لشيخه المارواني، وشرح أيضاً «تلخيص ابن البناء في الحساب»، وهو عظيم الفائدة. وله (إرشاد الحائر في العمل بربع الدوائر) و(القول المفيد في جامع الأصول والمواليد) و(المنهل العذب الزلال في معرفة حساب الهلال) و(الفصول في العمل بالمقنطرات) و(الرسالة في العمل بالجيب) و(الضوء اللائح في وضع الخطوط على الصفائح) ورسالة في (الربع المسير) وأخرى في (الربع الهلالي) وكراسة في (معرفة الأوساط) وأخرى في (استخراج التواريخ بعضها من بعض)، وغير ذلك من التصانيف المفيدة، كل ذلك مع التواضع والأمانة والسكون والسمت الحسن، وإيراد النكتة، والنادرة والطرف، والانجماع عن الناس، بمنزله المجاور للأزهر والاستغناء عنهم بإِقطاع بيده. وكان يبرّ

(١) ترجمته في: شذرات الذهب: ٧/ ٢٦٨؛ كشف الظنون: ٦٤، ٥٧٧، ٧٥٨؛ إيضاح المكنون: ١/ ١١، ٧٤؛ الأعلام: ١/ ١٢٥؛ معجم المؤلفين: ١/ ٢٢١، بغية الوعاة: ١٣٢.

الطلبة والفقراء. ودرَّس في المدرسة الجانبكية، ومما حكي عنه أنه صعد القلعة للاجتماع بالملك الأشرف في قضية ضاق بها صدره، فما تيسَّر، ورجع وقد تزايد كربه، فاتفق أنه دخل مدرسةً قريبةً من القلعة فتوضّأ وصلَّى ركعتين ورفع رأسه فوجد بجانب محرابها مكتوباً: [من البسيط]

دَعْهَا سَمَاوِيَةً تَجْرِي عَلَى قَدَرٍ لا تَعْتَرِضْهَا بِأَمرٍ مِنْكَ تَنْفَسِدُ

فاستبشر بذلك، وآلى إن قضى أمره أن ينظمه في أبيات؛ فلم يشعر إلّا وقد جاء قاصد السلطان يطلبه، وحصل الغرض، فقال: [من البسيط]

فَقُلْتُ لِلقَلْبِ لما ضَاقَ مُضطرِباً وَخانني الصبرُ والتفريطُ والجَلَدُ[1]

دَعْهَا سَمَاوِيَةً تَجرِي عَلَى قَدَرٍ لا تَعترضها بِأَمرٍ مِنكَ تَنْفَسِدُ

فَحفَّني بخفيّ اللُّطفِ خَالِقُنا نِعْمَ الوكيلُ ونِعْمَ العَوْنُ والمَدَدُ[2]

وما زال مستمراً على حاله الجميل، حتى (مات) ليلة السبت حادي عشر ذي القعدة سنة ٨٥٠ خمسين وثمانمائة. ولم يخلف بعده في فنونه مثله.

## ٣٥

## (أحمد بن سَعْد الدين بن الحُسين بن مُحمَّد ابن عليّ بن غَانم بن يُوسُف بن الهادي بن عليّ بن عبدالعزيز ابن عبدالواحد بن عبدالحميد الأصغر ابن عبدالحميد الأكبر)

المسوريّ الزيديّ القاضي الفاضل المترسل البليغ المنشئ العارف. شارك في الفنون وتميز في كثيرٍ منها، وحرَّر رسائل وفتاوى، واتَّصل في أول عمره بالإمام القاسم بن مُحمَّد عليه السلام. وأخذ عنه وكتب لديه. وكان يُؤثره، ثم اتصل بعد ذلك بولده الإمام المؤيد باللَّه، فارتفعت درجته لديه، وصار أكثر الأمور منوطاً به، ولم يكن لغيره معه كلام. ثم اتَّصل بعد موت المؤيد باللَّه بأخيه الإمام المتوكل على اللَّه، وشارك في أمور، ونقص حظه قليلاً بسبب أنه بادر إلى مبايعة أحمد ابن الإمام القاسم عند موت المؤيد. ثم لم تتم تلك البيعة وتمَّ الأمر للمتوكل على اللَّه. وما زال على جلالته وفخامته حتى (مات) يوم الثلاثاء سادس عشر شهر محرم سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين وألف. وقُبِر بجوار قبر الإمام القاسم بن مُحمَّد وولده المؤيد. وقد ترجمه تلميذه القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال في «مطلع البدور» ترجمة «نفيسة»،

(١) الجَلَدُ: القُوَّةُ، والصَّبْرُ على المكروه.

(٢) حَفَّني: أحاطني، أو غَمَرني. اللُّطْفُ من اللَّه: التوفيق والعصمة.